أكاديمية الإمام البخاري الدولية

INTERNATIONAL IMAM EL BOUKHARY ACADEMY

البيان الختامي للمؤتمر الدولي

معالم الأمن الفكري

عند الإمام البخاري في صحيحه

برعاية سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية

الشيخ القاضي عبد اللطيف دريان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..،

فبفضل من الله وتوفيقه، ثم رعاية كريمة من سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية القاضي الشيخ عبد اللطيف دريان وفقه الله، اختُتمت أعمال المؤتمر الدولي: معالم الأمن الفكري عند الإمام البخاري في صحيحه. الذي نظمته أكاديمية الإمام البخاري الدولية في لبنان، وبمشاركة عدد كبير من الباحثين من أساتذة الجامعات في العالم الإسلامي.

وبعد مدارسة الأبحاث المطروحة، والموضوعات المقدمة، من الأساتذة الباحثين،
خلص المؤتمرون إلى التوصيات الآتية:

١) الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات، وأعظم الضروريات، وهو دين الأمة وعقيدتها، كما أنه صيانة للمجتمعات من كل ما يطرأ عليها من الأفكار والأهواء المنحرفة، مما يؤدي إلى تفكيكها وزعزعتها.

٢) إن معالم الأمن الفكري ظاهرة عند الإمام البخاري في صحيحه، سواء في الجانب العقدي، أو الفقهي، أو الاجتماعي، أو السلوكي.

ولم تتلقَ الأمة صحيحَ البخاري بالقبول جيلاً بعد جيل، إلا لما فيه من حكمة وسماحة واعتدال.

لقد استطاع الإمام البخاري بسلامة منهجه، وترتيب أبوابه، ومواقفه من أهل الغلو والتفريط، أن يحمي السنة النبوية ومتلقيها من أي انحرافٍ فكري أو عقدي، وأن يحقق أمناً فكرياً منظماً لها.

٣) يرى الباحثون، أن مفاهيم الوسطية والاعتدال في صحيح البخاري، سمة حضارية ترشد المسلمين في ميادين الحياة المختلفة، وتؤسس للتعايش، ونشر الخير للوصول بالمجتمع إلى الأمل المنشود القائم على معرفة الحق ورحمة الخلق.

٤) تتسع معالم الوسطية عند الإمام البخاري لتشمل قضايا المرأة، حيث وصفها بالراعية، والمسؤولة، وحاملة الفقه والعلم، وأهل الرأي والمشورة.

٥) يرى المؤتمرون أن استهداف الإمام البخاري وصحيحه بالتشكيك، حملةٌ ممنهجة، يقف وراءَها مشروع مشبوه للطعن في مصادر المسلمين الموثوقة، بعد أن عجزوا عن الطعن في القرآن الكريم.

٦) يدعو المؤتمرون إلى تشكيل لجنة من العلماء المختصين، والمعروفين في العالم الإسلامي، لدراسة كل ما أثير حول الإمام البخاري وصحيحه من انتقادات وشُبَهٍ، والرد عليها بأسلوب علمي مدعَّم بالأدلة والبراهين، والاستفادة في ذلك من الرسائل والبحوث العلمية، لتكوين موسوعة شاملة حول الإمام البخاري وصحيحه.

٧) دعوة علماء الشريعة وباحثيها، لتقديم الدروس والمحاضرات حول الأمن الفكري، وكيفية ترسيخه، وأهميته، والتعريف بالأفكار المنحرفة وخطورتها على أمن المجتمع.

٨) يدعو الباحثون، علماءَ المسلمين، والمرجعيات العلمية، والجامعات الإسلامية، والمعاهد الشرعية، إلى ضرورة إحياء الاعتصام بالكتاب والسنة، والوقوف عند حدودهما، لما في ذلك من صيانة للأمن الفكري من الخلل الذي نراه في ممارسة بعض الجماعات المتطرفة، والتي حصد العالم الإسلامي أعمالها المرَّة.

٩) يدعو المؤتمرون، القائمين على مناهج التربية والتعليم، إلى ضرورة تضمين المناهج التربوية، جملةً من أحاديث صحيح الإمام البخاري التي تشير إلى معالم الأمن الفكري.

١٠) يدعو الباحثون، الجامعات الإسلامية، إلى إقامة أقسام علمية متخصصة بالإمام البخاري وصحيحه، للتأصيل العلمي على منهج هذا الإمام المجتهد.

١١) يدعو المؤتمرون، أئمةَ المساجد، والخطباء، إلى ضرورة الاعتناء بصحيح البخاري، وأحاديثه الحامية للأمن الفكري، واعتمادها منطلقاتٍ علميةً للدروس والخطب، كأحاديث إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، وحرمة الدماء، والتوسط في العبادة، والنهي عن الغلو، والأمر بالتيسير والنهي عن التعسير، ورفع الحرج والمشقة عن المكلفين، والسماحة والرفق واللين.

١٢) دعوة الدول الإسلامية إلى ضرورة إنشاء قناة فضائية باسم الإمام البخاري، لشرح صحيحه، وتبسيطه، وبث تراثه العلمي، ومنهجه السلوكي الحامي للأمن الفكري.

١٣) دعوة الأسر المسلمة، إلى تنشئة أبنائها التنشئة السليمة، القائمة على الفهم الصحيح لمبادئ الإسلام، مستعينة في ذلك ببعض الأحاديث من صحيح الإمام البخاري، أو بعض مختصراته.

١٤) ضرورة الاهتمام بتثقيف العنصر النسائي على أحاديث الإمام البخاري، واستخراج فقه المرأة من صحيح البخاري، حيث يُعدُّ فقهُهُ جامعاً بين الأصالة مع التوسط والاعتدال.

١٥) يوصي الباحثون، بإعداد برامج توعية في تعزيز الأمن الفكري، وإحياء مفهومي الوسطية والاعتدال، ونشرهما في الأوساط العلمية والثقافية، ووسائل الإعلام، وربطهما بالسنة النبوية المطهرة.

١٦) على الباحثين إبراز جهود الأئمة المصنفين في العلوم الشرعية، والأحاديث النبوية، وكتب الاعتقاد المسندة، وإبراز طرائقهم في معالجة القضايا الفكرية، وتخصيص موضوع الوسطية بالبحث المعمَّق من خلال صحيح الإمام البخاري.

١٧) الدعوة إلى عقد المزيد من المؤتمرات ، والندوات ، وورش العمل ، لدراسة معالم فقه الإمام البخاري في تعزيز الأمن الفكري من خلال تراجم أبواب كتابه الصحيح.

١٨) يثمّن الباحثون ، الطرحَ القويَ الذي خصه القائمون على المؤتمر ، الذي يلفت الانتباه إلى فقه الإمام البخاري واستنباطاته العميقة ، المؤصِلة للاعتدال والوسطية ، والحامية للأمن الفكري ، ويوصون بضرورة تتابع المؤتمرات عن كتب الحديث بشكل عام ، وصحيح البخاري بشكل خاص ، للتأصيل العلمي في جميع المجالات ؛ الصحية ، والنفسية ، والبيئية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والأمنية.

١٩) يتقدم الباحثون ، إلى سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية القاضي الشيخ عبد اللطيف دريان وفقه الله بخالص الشكر والتقدير ، على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر ، ويدعونه إلى تأسيس المؤتمر الدائم للأمن الفكري ، يُستكتب فيه المتخصصون من العلماء والباحثين في العلوم الشرعية.

٢٠) وضع خارطة تطبيق لما جاء في توصيات المؤتمر ، تعمَّمُ في وسائل الإعلام وتسلَّم إلى المسؤولين في مختلف الدول الإسلامية ، عن طريق الباحثين أنفسهم ، وجامعاتهم ، كل في ميدانه ومجاله.

وفي الختام

تتقدم رئاسة أكاديمية الإمام البخاري الدولية ؛ إلى سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية القاضي الشيخ عبد اللطيف دريان بخالص الشكر والتقدير على رعايته للمؤتمر.

كما تتقدم بخالص الشكر إلى أمين عام المؤتمر سماحة القاضي الشيخ سمير كمال الدين ، وسماحة رئيس المؤتمر المفتي الشيخ زيد محمد بكار زكريا على جهودهم في إنجاح المؤتمر.

كما نخص بالشكر اللجنة العلمية فرداً فرداً ، ورئيس وأعضاء اللجنة التنظيمية.

ومسك الختام ، شكر خاص لكل أستاذ ، ودكتور ، وباحث ، شارك معنا ببحث وساهم في إثراء هذا المؤتمر. وفي الحديث: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.